

محاضرة علمية بعنوان: عظمة القرآن الكريم. مع فضيلة الشيخ أ.د.

سعد الخثلان | 21/12/3441هـ

سعد الخثلان

رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابته اجمعين. نرحب بكم في هذا اللقاء الثالث مع فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور سعد ابن تركي الخثلان نشر حرق له تلبية الدعوة والحضور الى ندوة الشيخ عبدالله ابن عبد العزيز ابن عقيل رحمة الله تعالى

00:00:09

اللقاء الاول كان بعنوان يحبهم ويحبونه. اللقاء الثاني كان بعنوان نوازل الصيام. اما اليوم فهو الحديث عن عظمة القرآن الكريم. عظمة القرآن الكريم. ثلات موضوعات في العقيدة موضوع في الفقه وهو نازل الصيام وهو موضوع في القرآن وعلومه وهو حديث هذه

الليلة - 00:00:39

والشيخ الاستاذ الدكتور سعد بن تركي خذلان كان عضوا في هيئة كبار العلماء واستاذ في جامعة الامام قسم الدراسات العليا. وايضا هو رئيس الجمعية الفقهية السعودية فنشر حقيقة له تلبية الدعوة والحضور الى ندوة الشيخ عبدالله العظيم هذا اللقاء -

00:01:09

يمثل مباشرة عبر صفحة ندوة الشيخ عبدالله العقید في تويتر. وكذلك يبیث عبر صفحة الشيخ سعد طفلة في تويتر وكذلك قام اخينا مشكورا بوضع مساحة تويتر آآ في في حسابه وسنجدوكم روابط هذه البث او هذا البث نأمل من الاخوة الذين لديهم حسابات في

00:01:39

تويتر اهم الاعادة وتفويت الذهاب الى ندوة الشيخ عبدالله العقیل بتويتر وعمل اعادة ايضا هذا اللقاء موقع الشيخ عبدالله العقیل رحمة الله تعالى. اترك الان المجال للشيخ فليتفضل مشكورا مع ترحيبنا باذاعة القرآن الكريم التي جاءت مشكورة لي تسجيل هذا

اللقاء - 00:02:09

وبه في محاضرة الاسبوع. وهذه من الاعمال المتعددة. فنحمد الله عز وجل على ذلك ونشكر لجميع الاخوة المساهمين في مثل هذا اللقاء اترك الان المكان للشيخ بين اوراق من لديه سؤال او مداخلة فليرسلها الى مدير كل جلسة -

00:02:39

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اما بعد فاحمد الله عز وجل على ان يسر هذا اللقاء -

00:03:07

بهذه الندوة المباركة التي اسسها شيخنا عبد الله بن عقيل رحمة الله تعالى واوصى بها اوصى بان تستمر بعد وفاته فاسأل الله تعالى ان يتغمده بواسع رحمته ومغفرته واشكر ابناءه البررة على تنفيذ وصيته -

00:03:26

واستمرار هذه الندوة المباركة ايتها الاخوة في الله الحديث في هذا اللقاء عن عظمة القرآن الكريم وعظمة الكلام تكون بعظمة قائله ولذلك عندما ينقل كلام عن عظيم تجد ان الناس يعظمونه -

00:03:49

فكيف اذا كان الكلام كلام رب العالمين الذي هو اعظم من كل شيء واكبر من كل شيء الذي بهرت عظمته وقدرته العقول وانظروا الى بديع صنعه وعجب اياته وعظمته بملائكة السماوات والارض -

00:04:19

فاما كان هذا هذه عظمته وقدرته فيما نراه من بديع صنعته وعجائب اياته فكيف ستكون عظمته في كلامه في كلامه العظيم الذي جعله سبحانه آية لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم -

00:04:42

والذي اختصه بالعظمة ونوه بعظمته في ايات كثيرة من القرآن الكريم هذا القرآن العظيم يقول عنه ربنا عز وجل لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله - [00:05:04](#)

وذلك الامثال نضريها للناس لعلهم يتفكرن سبحان الله لو ان الله انزل هذا القرآن على جبل وكان هذا الجبل يعرف البيان و يعرف معاني القرآن لتأثيره عظيما لدرجة انه يتتصدعا من خشية الله - [00:05:29](#)

لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله هذا القرآن الكريم هو عمدة الملة وهو ينبوع الحكمة وهو اية الرسالة وهي وهو نور البصائر والابصار فيه نبأ ما قبلنا - [00:05:53](#)

وحكم ما بيننا وخبر ما بعدها هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضل الله هو جبل الله المتين وهو الذكر الحكيم - [00:06:19](#)

وهو الصراط المستقيم والذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه من قال به صدق ومن عمل به اجر - [00:06:38](#)

ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم هذا القرآن العظيم يقول عنه الوليد بن مغيرة الذي ذكر الله تعالى شأن في سورة المدثر ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا - [00:06:58](#)

هذا الرجل من العرب الذين هم افصح الفصحاء وابلغ البلغاء يقول لما قيل له ماذا تقول في القرآن قال سمعت كلاما ما هو من كلام الناس ولا من كلام الجن - [00:07:23](#)

وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه ليعلو ولا يعلى عليه لما قال هذا الكلام قالوا صبا الوليد ولئن صبا لتصبأن قريش كلها وقالوا للوليد - [00:07:43](#)

قل فيه قال ماذا اقول لم اجد شيئا لا هو بالشعر ولا هو ولا هو بكلام كاهن ولا كلام مجنون. ماذا اقول فيه؟ قالوا لابد ان تقول فيه شيئا فذكر الله تعالى شأنه انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر - [00:08:04](#)

استكبر جعله يفكر ماذا يقول فقال ان هذا الا سحر يؤثر ما هو الشيء الا ان يقال ان هذا الا سحر يؤثر توعده الله عز وجل ساصليه سقر وما ادراك ما سقر - [00:08:30](#)

الى اخر الایات فانظروا الى الى وصفه لهذا القرآن العظيم بهذا الوصف وهو من من اعداء النبي عليه الصلاة والسلام ومع ذلك وصفه بهذا الوصف البديع هذا القرآن ايها الاخوة - [00:08:44](#)

جعله الله تعالى اية نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فان من حكمة الله انه اذا ارسل الرسول ان يعطي هذا الرسول اية حتى يعرف الناس انه رسول من عند الله - [00:09:02](#)

فيعطيه الله تعالى من خوارق العادات ومن الایات ما على مثله يؤمن البشر يقول عليه الصلاة والسلام الحديث المتفق على صحته ما من نبي الا اعطي من الایات ما مثله امن عليه البشر - [00:09:21](#)

وانما كان الذي اوتته وحيا او حاه الله الي فارجو ان اكون اكثرا تابعا يوم القيامة فمثلا جعل الله تعالى اية موسى العصا ويدخل يده في جيده فتخرج بيضاء من غير سوء - [00:09:42](#)

وكان السحر في وقت موسى قد بلغ اشدده وهذا من حكمة الله عز وجل ان الایة التي يعطيها للنبي تكون من جنس ما برع فيه قومه اية عيسى عليه الصلاة والسلام - [00:10:05](#)

يبرى الاكمة والابرض ويحيي الموتى باذن الله وكان قوم قد برعوا في الطب وبلغوا فيه مبلغا عظيما وایة صالح الناقة وهكذا كلنبي له اية فما هي اية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:10:22](#)

ايته هو هذا القرآن وهذا من حكمة الله عز وجل لانه اخر الانبياء والرسل حتى تبقى هذه الایة تراها الاجيال جميع الامة يرونها ولهذا قال فارجو ان اكون اكثرا تابعا يوم القيامة - [00:10:41](#)

هذا القرآن اذا هو اية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومعجزات الانبياء لم يشاهدتها الا من حضرها لكن معجزة نبينا محمد صلى الله

عليه وسلم وهي هذا القرآن جعلها الله تعالى مستمرة إلى قيام الساعة - [00:11:02](#)

هذا القرآن العظيم له تأثير عجيب على النفوس فالقرآن العظيم ابهر الناس باعجازه ابهر الناس باعجازه وبعظمته لو وقد تحدى الله عز وجل به الجن والانسان تحدوا تحدي الجن والانسان على ان يأتوا بمثله - [00:11:30](#)

فعجزوا قل لئن اجتمعت الانسان والجن على ان يأتوا بمثله. ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ثم تحدي الله عز وجل تحداهم على ان يأتوا بعشر سور - [00:12:05](#)

فعجزوا مع اعتنائهم بمعارضته وهم افصح الناس ام يقولون افتراء؟ قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ثم تحداهم على ان يأتوا بسورة من مثله فعجزوا - [00:12:25](#)

وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهادكم من دون الله ان كنتم صادقين انه المعجزة الباقة والشفاء لما في الصدور نور لا يخبو - [00:12:48](#)

نور لا يخبو ضياؤه وبحر لا يدرك غوره كل كلمة منه لها عجب فيه قصص باهرة وحكم زاهرة ومواعظ زاجرة وادلة ظاهرة يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور باذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم - [00:13:06](#)

هذا القرآن جمع بين الجزلة والسلامة والقوة والعدوّة لما سمع الجن القرآن نفر من الجن لما سمعوا القرآن تعجبوا منه بعظمته وفي بلاغته وفي بيانه وفي عظيم تأثيره ونقل الله عز وجل لنا كلامه - [00:13:34](#)

في سورة في القرآن في سورة الجن قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآننا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وتأمل قول الجن - [00:14:04](#)

انا سمعنا قرآننا عجبا قرآننا عجبا وصفوا القرآن بأنه عجب عجب غير مألف يثير الدهش في القلوب وهذه صفة القرآن عند من يتلقاه بحس واع ومشاعر مرهفة عجب ذو سلطان - [00:14:25](#)

وذو جاذبية غلابة يحرك القلوب ويلمس المشاعر فهو قرآن عجب والصفة الثانية يهدي الى الرشد هذه الصفة البارزة كذلك في القرآن انه يهدي الى الرشد والتي احسها النفر من الجن - [00:14:48](#)

حين وجدوا حقيقتها في قلوبهم ولذلك اعلنوا اسلامهم مباشرة يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا اتخاذ صاحبة ولا ولدا. نقل الله عز وجل لنا كلامه - [00:15:14](#)

بسبب تأثيرهم بسماع القرآن سبحانه الله! انظر كيف اثر القرآن في الجن الى هذه الدرجة التي نقلها لنا ربنا عز وجل حتى وصفوا القرآن بالعجب وانه يهدي الى الرشد ولما سمع القرآن فصحاء العرب - [00:15:33](#)

وهم ارباب البلاغة والبيان اقرروا بعظمته وتأثيره مع قوة الداعي لمعارضته لكنهم لم يعارضوا لم يعترضوا على القرآن في بيانه او في بلاغته او في اسلوبه كان الكافر المعاند من العرب - [00:15:57](#)

يسمع القرآن فيتحول في لحظة من كافر معاند الى صاحب جليل يضحي بالغالي والنفيسي من اجل القرآن ونأخذ امثاله هذا عمر بن الخطاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان في الجاهلية - [00:16:19](#)

خصوصاً عنيداً وعدوا لديداً للسلام وللنبي صلى الله عليه وسلم وقد اعطي بسطة في الجسم وكان الناس يخافون من بطشه فما الذي غيره وما الذي حوله وما الذي كان سبباً في اسلامه - [00:16:41](#)

انه القرآن لما ذهب الى بيت اخته وزوجها وقرأوا عليه اول سورة طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلاً من خلق الارض والسماء على الرحمن على العرش استوى لها في السماء وما في الارض - [00:17:04](#)

وما بينهما وما تحت الثرى. وان تجهر بالقول فإنه يعلم السر واخفى. الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى لما سمع هذه الآيات اذا به يتأثر تأثراً عظيماً و اذا بعينيه - [00:17:29](#)

تنزفان من الدمع و اذا به يريد ان يسلم وذهب ذهب للنبي صلى الله عليه وسلم واعلن اسلامه سبحانه الله انظر الى قوة تأثير القرآن على النفوس استمع لهذه الآيات وهو من العرب الاقحاح - [00:17:47](#)

الذين يفهمون معاني القرآن فتأثر بها تأثرا عجيبا لدرجة انه اعلن اسلامه وفرح المسلمين بسلامه فرحا عظيما واصبح عمر احد عظماء التاريخ وهو افضل الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم وبعد ابي بكر الصديق رضي الله عنه - [00:18:09](#)

فالسبب في اسلامه هو قوة تأثير القرآن وهذا جبير بن مطعم ذهب للنبي صلى الله عليه وسلم وهو مشرك قال فسمعته يقرأ في صلاة المغرب بالطول فلما بلغ ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون - [00:18:39](#)

ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون قال كاد قلبي ان يطير سبحانه الله! كاد قلبي ان يطير من شدة التأثر هذا قلبه ان ينخلع وان يطير من شدة التأثر - [00:19:03](#)

واعلن اسلامه مباشرة لأن هذه الاية اية عظيمة ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون يعني انت لم تخلق من عدم ولم تخلق نفسك اذا لابد من خالق لك - [00:19:20](#)

تنظر يمينا وشمالا تجد بشرا مثلك لم يخلقوا انفسهم كيف يخلقوا غيرهم تجد جمادات لا عقل لها. فكيف يهب العقل من لا عقل له؟ اذا لابد من خالق ولا بد - [00:19:37](#)

ان يخبر هذا الخالق عن نفسه وهو الله جل وعلا ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السماوات والارض بل لا يقيمون فتأثر بها الى هذه الدرجة. قال كاد قلبي ان يطير واسلم رضي الله عنه - [00:19:51](#)

وهذا النجاشي ملك الحبشة مصححة هذا النجاشي ملك الحبشة لما ذهب له الصحابة وهاجروا اليه واختار النبي صلى الله عليه وسلم هذا البلد لانه قد اشتهر عدل هذا الرجل وانه لا يظلم عنده احد - [00:20:15](#)

فجلس واستمع للصحابه فقرأ عليه جعفر الطيار اول سورة مريم فادا به يتأثر تأثرا عظيما ويقول ان هذا ان هذا الذي تقرأ والذى انزل على عيسى يخرجان من مشكاة واحدة - [00:20:41](#)

ثم اسلم لكنه كتم اسلامه حتى يبقى في الملك وبقي ملكة على حبشة وهو مسلم فلما مات دعا النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة وقال انه قد مات اليوم رجل صالح - [00:21:09](#)

وصلى عليه صلاة الغائب لان الصلاة على الميت فرض كفاية وهو قد مات ولم يصلى عليه احد لانه كان كاتما لاسلامه فصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغائب - [00:21:26](#)

وكتب بالصحابه عليه اربعا بينما كتب عليه الصلاة والسلام الى كسرى فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم بان يمزق الله ملكه. فمزق الله ملكه - [00:21:40](#)

وكتب الى هرقل ملك الروم وكان رجلا عاقلا قال ادعوا لي من كان هنا من العرب فدعوا له ابا سفيان وكان اذ ذاك موجودا بارض الشام - [00:22:00](#)

فسأله عشرة اسئلة قال ابا سفيان فوالله لولا ان يؤثروا فوالله لولا ان يؤثر الناس علي كذبا لكذبت يعني لا يريد ان تتشوه سمعته بالكذب ولذلك الصدقة في الاجابة على هذه الاسئلة العشرة - [00:22:16](#)

وقال هرقل لان كان ما تقول حقا ليملكن صاحبكم موضع قدمي هاتين واراد ان يسلم لكنه اثر الدنيا على الاخره. عرف الحق وعرف انهنبي واثر الدنيا على الاخره ولم يسلم. بينما وفق الله عز وجل النجاشي - [00:22:34](#)

واسلم وكتم اسلامه وبقي في الملك مسلما والشاهد من هذا ان النجاشي كان سبب اسلامه تأثره بالقرآن لما قرأ عليه جعفر اول سورة مريم تأثر تأثرا عظيما واسلم وكتم اسلامه - [00:22:59](#)

وان تعجب فاعجب من صناديد قريش من ابي جهل وابي سفيان والاخنس بن شرير كانوا يتسللون الى بيت النبي صلى الله عليه وسلم ذكر ابن اسحاق في السيرة ونقل هذه القصة - [00:23:21](#)

بعض المفسرين ان ابا سفيان وابا جهل والاخنس ابن شرير خرجن ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى بالليل هم في قراة انفسهم معجبون بالقرآن فخرجو يستمعون - [00:23:42](#)

فأخذ كل واحد منهم مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم بكلام صاحبه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر جمعهم الطريق فتلاؤموا

وقال بعضهم لبعض لا تعودوا فلو رأكم بعض سفهائكم للاوقعتم في نفسه شيئا - [00:24:01](#)

ثم انصرفوا فلما كانت الليلة الثانية ظن كل واحد منهم ان صاحبه لن يأتي واذا بالثلاثة كلهم يأتون ثم يجمع تجمعهم الطريق [00:24:27](#)

فلمما كانت الليلة الثالثة كل واحد منهم ظن ان الصاحب لن يأتي فاتوا واجتمعوا لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم فجمعهم الطريق وتلاؤموا وتعاهدوا على الا يأتوا ثم لما اصيروا [00:24:45](#) [00:25:05](#)

ذهب الاخنس بن شريق الى ابي جهل وقال يا ابا الحكم ما رأيك فيما سمعت قال ماذا سمعت تنازعنا وبنو عبد مناف الشرف اطعمنا فاطعمنا وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تجافينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منانبي يأتيه الوحي من السماء -

فمتي ندرك هذه؟ والله لا نؤمن به ولا نصدقه ابدا فهم عرفوا ان انه حق وانه من عند الله وانه وان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن حملهم على الكفر الاستكبار - [00:25:30](#)

والحسد والبغى فانظر الى حرصهم على الاستماع لتلاؤة النبي صلى الله عليه وسلم وتعجبهم من هذا القرآن العظيم هذا القرآن العظيم ايها الاخوة لعظمته عظم الله عز وجل الزمن - [00:25:49](#)

الذى نزل فيه وهو ليلة القدر فجعلها ليلة عظيمة شريفة انا انزلناه في ليلة القدر انا انزلناه في ليلة مباركة وعظم الله تعالى شأن هذه الليلة لعظمته القرآن فقال وما ادرك ما ليلة القدر؟ ليلة القدر خير من الف شهر - [00:26:16](#)

تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر فعظم الله عز وجل وقت نزول القرآن حتى انه عظم شهر رمضان لاجل ذلك شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن - [00:26:40](#)

هدي للناس وبيانات من الهدى والفرقان فانظر الى عظيم شأن القرآن عظم الله تعالى الوقت الذي نزل فيه ومعنى نزول القرآن للعلماء قولان القول الاول انه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا - [00:26:56](#)

وهذا قد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما والقول الثاني ان المعنى ان المراد بنزول القرآن ابتداء نزوله. وهذا هو الظاهر والله اعلم ان المراد بنزول القرآن ابتداء نزوله - [00:27:17](#)

لان القرآن نزل منجما على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة المقصود بنزول القرآن ابتداء نزوله لان بعض الآيات نزلت مقرونة بأسباب قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها - [00:27:35](#)

ونحو ذلك فهذا مما يتدرج به القول الثاني وهو ان المقصود بنزول القرآن ابتداء نزوله فعظم الله عز وجل هذا الوقت وجعل هذه الليلة خيرا من الف شهر وهذا كله من بركة القرآن وعظمته القرآن - [00:27:54](#)

القرآن العظيم ايها الاخوة معجز ووجوه اعجازه كثيرة ولا يتسع المقام للحديث عنها وقد صنف العلماء كتابا باعجاز القرآن ومن احسن الكتب المصنفة في هذا كتاب الحافظ السيوطي معتبرا الاقران في اعجاز القرآن - [00:28:18](#)

تكلم فيه كلاما حسنا واذكر من ذلك اولا ان القرآن احتوى على علوم و المعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا احاط بعلمها احد كما قال الله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء - [00:28:45](#)

قال بعض السلف جميع ما في الكتب السماوية من العلوم اودعه الله تعالى في القرآن جميع ما في الكتب السماوية اودعه الله تعالى في القرآن فحوى هذا القرآن من العلوم والمعرف - [00:29:06](#)

ما لم يجمعها كتاب غيره الوجه الثاني من وجوه الاعجاز حفظ الله تعالى له كما قال سبحانه انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فلم يقدر احد على التجاسر عليه - [00:29:27](#)

سبحان الله نحن الان في القرن الخامس عشر الهجري مضى على نزول القرآن اكثر من الف واربع مئة سنة لم يتغير فيه حرف واحد حرف واحد نقرأه غضبا طريا كما نزل - [00:29:46](#)

كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأه وكما كان الصحابة يقرؤونه مع ان الامة اعترافا بعض الازمنة ضعف شديد كانت الغلبة

للاداء في كثير من الاماكن في العالم الاسلامي - 00:30:05

وكانوا حريصين على اطفاء نور الله عز وجل ومع ذلك لم يتغير حرف واحد حرف واحد من القرآن لأن الله لما قال وانا له لحافظون انتهى الامر لابد ان يتحقق هذا الحفظ لابد - 00:30:28

بينما الكتب السماوية الاخرى لم يتکفل الله بحفظها فقال عن اهل الكتاب بما استحفظوا من كتاب الله فلم يحفظوها ودخلها التحريف وهذا الحفظ العجيب الذي نراه الان هذا من ايات الله عز وجل - 00:30:45

امة غزاها التتار وغزاها الصليبيون اعتراها مراحل ضعف شديدة ومع ذلك لم يتغير هذا القرآن ولم يدخله التحريف نقرأه كما نزل محفوظا بحفظ الله عز وجل. وسيبقى محفوظا الى قيام الساعة - 00:31:07

هذا من ايات الله ايضا من وجوه الاعجاز بلاغة الفاظه والتئام كلماته وفصاحة القرآن وبلغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وارباب هذا الشأن سبحانه الله تجد جميع انواع البلاغة - 00:31:27

بهذا القرآن جميع انواع البلاغة في هذا القرآن ومن له عناية بالبلاغة يعرف هذا هو ولهذا يقول الحافظ السيوطي رحمه الله يقول كتاب الله لو نزعت منه لفظة ثم ادير لسان العرب على لفظة احسن منها لم يوجد - 00:31:52

لو نزعت لفظة من القرآن وببحث في جميع قواميس اللغة العربية في الدنيا تجد لفظة احسن منها لم تجد سبحانه الله قال الاسيوطي ونحن تتبين لنا البراعة في اكتره ويخفى علينا وجهها في موضع - 00:32:20

لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامه الذوق وجودة القریح تنظر الى الى بلاغة القرآن وفصاحته لا يمكن ان تجد كلمة تحل محل كلمة في القرآن احسن منها او ابلغ منها. ابدا - 00:32:40

هذا محال لكن هذا انما يعرفه من له عناية بالبلاغة والبيان ايضا من وجوه عظمة القرآن واعجازه مناسبة اياته وسوره وارتباط بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني - 00:33:05

وقد صنف بعض العلماء في ذلك مصنفات ومن اشهر هذه المصنفات نظم الدرر في تناسب الایات والسور للبقاء وايضا البرهان لابي حيان وايضا السيوطي قال انه ايضا صنف في هذا كتابا - 00:33:33

ايضا من وجوه عظمة القرآن واعجازه ان قارئه وسامعه لا يمل منه فلا تزیده تلاوته الا حلاوة ولا ترديده الا محبة ولا يزال غظا طريا بينما غيره من الكلام ولو بلغ في الحسن مبلغه - 00:33:53

يميل مع التكرار والتردید سبحانه الله نحن نقرأ القرآن ونکرر تلاوة القرآن لكن لا نمل منه بينما الكتب الاخرى عندما تقرأ كتابا مرة او مرتين او ثلث تمل وتسأم لكن القرآن - 00:34:15

لا يمل منه بل لا تزید تلاوته لا تزیده الا حلاوة ايضا من عظمة القرآن ووجوه الاعجاز فيه ما ذكره ربنا عز وجل بقوله ولقد يسرنا القرآن للذكر يسره الله تعالى للناس - 00:34:35

حتى تجد ان الصبيان يحفظون اجزاء منه بينما سائر الامم لا يحفظ كتبها الواحد منهم علماء اهل الكتاب ما يحفظون التوراة ولا الانجيل حتى علماؤهم الاخبار والرهبان لا يحفظون التوراة والانجيل - 00:35:02

ولذلك تجد انهم دائما يقرأون منها قراءة قل فاتلوا بالتوراة فاتلوا ما يحفظونها لكن القرآن يحفظه المسلمين حتى الصبيان بل اعجب من هذا ان العجب ان العجم ومن لا يحسن العربية - 00:35:23

يحفظه ويقرأه كما يقرأه العربي وهذا امر مشاهد واذکر مرة اني دخلت مقرأة قرآنية باحدى البلدان وكان جميع من فيها من العجم واذا بي اسمع تلاوة طرية تلاوة يقرأها هؤلاء كما يقرأها العرب - 00:35:44

بل ربما تلاوة بعضهم تفوق تلاوة بعض العرب بصوت حسن شجي فتعجبت من حسن التلاوة ومن الاتقان ومن عدم وجود العجمة او اللکنة وبعد انتهاء التلاوة تحدثت معهم واذا بهم لا يحسنون العربية ولا كلمة واحدة - 00:36:12

ولا كلمة واحدة فتعجبت من من اتقانهم للقرآن بهذه الفصاحة وعدم اللکنة وعدم العجمة يقرأونه كما يقرأه العربي بينما غير القرآن لا يعرفون منه كلمة واحدة باللغة العربية اية من ايات الله - 00:36:38

ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر ايضا من وجوه عظمة القرآن واعجازه اشتماله على جميع انواع البراهين والادلة العقلية والسمعية عندما تتأمل في البراهين التي يذكرها القرآن تجد العجب العجاب - [00:36:59](#)

متنوعة براهين سمعية براهين عقلية يخاطب العقل يخاطب الفطرة يخاطب آآكلام رب العالمين كلام رب العالمين خذ مثلا الآيات في سورة النمل امن خلق السماوات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم ان تموتوا شجرة الله مع الله؟ بل هم قوم يعدلون؟ والآيات التي بعدها - [00:37:25](#)

تجد العجب كيف حوى هذا القرآن هذه البراهين والادلة بهذا التنوع العجيب ولهذا كان تأثيره عظيم على النفوس ايضا من وجوه العظمة والاعجاز اخباره عن امور مستقبلية وقعت كما اخبر - [00:37:55](#)

ومن ذلك قول الله عز وجل الف لام ميم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبيهم سيفلبون في بعض سنين فاخبر الله في القرآن [00:38:21](#) بان الروم ستغلب فارسا في بعض سنين - [00:38:21](#)

لما نزلت هذه الآية قام ابو بكر الصديق يقرأها على فار قريش فسخروا وقالوا اتزعهم يذعن صاحبكم ان الروم ستغلب فارسا الا تراهننا ان كنت صادقا وابو بكر على يقين بان ما قاله الله حق - [00:38:42](#)

فقال اراهنكم على ان الروم ستغلب فارسا في ست سنين فذهب للنبي صلى الله عليه وسلم واحبه فقال هل احتطت لان البطع من ثلاث الى تسع فكان ينبغي ان يكون الرهان على تسع سنين - [00:39:05](#)

فمضت ست سنين ولم تغلبوا الروم فارسا فأخذوا من ابي بكر كان على يقين بان ما قاله الله حق وقال الا تراهنونني على ان الروم ستغلب فارسا في ثلاث سنين - [00:39:25](#)

فطمعوا ان يأخذوا رهانا اخر فرهنوا فلما كانت السنة السابعة غلبت الروم فارسا فأخذ ابو بكر منهم رهانا وهذه قصة ذكرها الترمذى بسند لا يأس به فما قاله الله وما اخبر به حق - [00:39:42](#)

لما اخبر الله تعالى عن ابي لهب انه سيصلى نارا ذات لهب. يعني سيموت على الكفر ومات على الكفر من وجوه العظمة في القرآن اخباره عن امور مستقبلية وقعت لما قال ربنا عز وجل والخييل والبغال والحمير لتركبوها وزينة - [00:40:01](#)

ويخلق ما لا تعلمون ونحن نرى في وقتنا الحاضر ان الله خلق من وسائل المواصلات ما لا يعلم الناس وقت نزول الآية من هذه السيارات والطائرات والقطارات والسفن ويخلق ما لا تعلمون - [00:40:18](#)

والحديث ايها الاخوة عن عظمة القرآن واعجازه يطول وصنف العلماء في هذا مصنفات لكن ننتقل ايها الاخوة لمحور مهم وهو ما واجبنا تجاه هذا القرآن العظيم ما واجبنا تجاهه علينا اولا ان نعظم هذا القرآن حق تعظيمه - [00:40:36](#)

وان نعظمه بتعظيم الله عز وجل والله تعالى يرفع قدر من عظم كتابه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ان الله يرفع بهذا القرآن اقواما ويضع به اخرين النفر من الجن لما عظمو القرآن عظم الله شأنهم ونقل كلامهم في سورة كاملة من القرآن - [00:41:07](#)

ومن ذلك ايضا ان نعمل بهذا القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن وكان الصحابة رضي الله عنهم اذا قرأوا عشر آيات لم يتتجاوزوها حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل - [00:41:27](#)

فتعلموا القرآن والعلم والعمل جمیعا ومن ذلك ايضا ان نتلو القرآن حق تلاوته فان تلاوة القرآن عمل صالح عظيم وقد اثنى الله عز وجل على الذين يتلون كتابه فقال ان الذين يتلون كتاب الله - [00:41:48](#)

واقاموا الصلاة وانقووا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليفيهم اجرورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور وذكر الله تعالى من اول صفاتهم انهم يتلون كتاب الله وقال جل وعلا وما تكونوا في شأن - [00:42:14](#)

وما تتلوا منه من قرآن ولا تعلمون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه مع ان تلاوة القرآن داخلة في الشأن لكن الله افردها بالذكر لعظيم شأنها وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن - [00:42:33](#)

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولا حرف وميم حرف - [00:42:49](#)

وقد ورد عدد حروف القرآن عن ابن عباس رضي الله عنهم اذا ضربت هذا العدد في عشرة يكون من ختم القرآن يحصل على اكثـر من ثلاثة ملايين حسنة وهذا فضل الله وفضل الله يؤتـيه من يشاء - [00:43:05](#)

ولهذا ينبغي ايها الاخوة ان نكتـر من تلاوة القرآن ومن تدبره وان نظرنا الى واقع الناس في تلاوة القرآن نجد ان احوالهم متفاوتـة تفاوتـا كبيرا فمن الناس من لا يكـاد يقرأ القرآن في غير الصلوات الا نادرا - [00:43:25](#)

وهذا ربما يصدق عليه قول الله تعالى وقال الرسول يا ربي ان قومي اخـذـوا هذا القرآن مهجورا ومن الناس من لا يقرأه الا في رمضان ومنهم من يجعل تلاوة القرآن على الهاـمش - [00:43:46](#)

ان وجد وقت فراغ او اتـى المسجد مبكـرا قـرأ القرآن والا ربما تمضـي عليه مدد طـويلـة لم يقرأ فيها شيئا من كتاب الله عـز وجل فـهـذا يعتبر تقصير في الارتباط بكتـاب الله عـز وجل - [00:44:00](#)

لكـنـ نـجـدـ فيـ المـقـابـلـ فيـ مجـتمـعـناـ منـ اـنـاسـاـ وـفـقـهـمـ اللهـ عـزـ وـجـلـ لـلـارـتـبـاطـ بـكـتـابـهـ الـكـرـيمـ رـتـبـواـ مـنـ اوـقـاتـهـ نـصـيـبـاـ مـنـ الـوقـتـ لـلـتـلاـوةـ وـجـعـلـواـ تـلاـوةـ الـقـرـآنـ جـزـءـاـ اـسـاسـيـاـ مـنـ وـقـتـهـ وـهـذـاـ هوـ الـمـطـلـوبـ مـنـ الـمـسـلـمـ - [00:44:19](#)

ان تجعل لكـ وـرـدـاـ منـ تـلاـوةـ وـهـذـاـ كـانـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـفـعـلـهـ وـالـصـحـابـةـ يـفـعـلـونـهـ كـانـ عـلـيـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ لـهـ وـرـدـ كـانـواـ كانواـ يـسـمـونـهـ حـزـبـاـ وـلـهـذـاـ جـاءـ فيـ صـحـيـحـ مـسـلـمـ عـنـ عـمـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ قـالـ سـمـعـتـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ - [00:44:47](#)
منـ نـامـ عـنـ حـزـبـهـ فـقـرـأـهـ مـاـ بـيـنـ صـلـاـةـ الـفـجـرـ وـصـلـاـةـ الـظـهـرـ كـتـبـ كـانـمـاـ قـرـأـهـ مـنـ الـلـيـلـ مـنـ نـامـ عـنـ حـزـبـهـ يـعـنـيـ وـرـدـ وـهـذـاـ الـورـدـ يـعـنـيـ مـثـلـاـ تـجـعـلـ لـكـ جـزـءـاـ مـنـ الـقـرـآنـ تـقـرـأـهـ كـلـ يـوـمـ - [00:45:05](#)

اوـ جـزـئـيـنـ اوـ ثـلـاثـةـ اوـ اـرـبـعـ اوـ اـكـثـرـ وـحـافـظـ عـلـيـهـ وـاـذـاـ عـرـضـ لـكـ عـارـضـ تـقـظـيـهـ تـقـضـيـهـ قـضـاءـ يـكـتـبـ لـكـ كـانـمـاـ قـرـأـهـ فـيـ وـقـتـهـ وـهـذـاـ هوـ الـمـأـثـورـ عـنـ السـلـفـ وـهـوـ مـأـثـورـ عـنـ الصـحـابـةـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ - [00:45:24](#)

فـيـنـبـغـيـ كـلـ وـاحـدـ مـنـ اـيـهـ الـاـخـوـةـ اـنـ يـجـعـلـ لـهـ وـرـدـاـ مـنـ تـلاـوةـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ حـتـىـ الـحـافـظـ يـعـنـيـ بـعـظـ الـحـافـظـ يـقـتـصـرـ عـلـىـ الـمـرـاجـعـ يـفـوتـ عـلـىـ نـفـسـهـ اـجـرـ الـتـلاـوةـ وـاجـرـ التـدـبـرـ اـيـضـاـ - [00:45:42](#)

يـنـبـغـيـ انـ تـجـعـلـ مـعـ الـمـرـاجـعـ وـقـتـاـ لـلـتـلاـوةـ وـكـثـيرـ مـنـ اـهـلـ الـعـلـمـ يـقـولـ اـنـ الـاـفـضـلـ اـنـ تـقـرـأـ مـنـ الـمـصـحـفـ لـانـ هـذـاـ مـاـ يـعـيـنـ عـلـىـ التـدـبـرـ وـلـانـ النـظـرـ لـىـ الـمـصـحـفـ عـبـادـةـ وـمـنـ نـعـمـ اللهـ عـلـيـنـاـ فـيـ هـذـاـ الزـمـانـ - [00:46:01](#)

وـجـودـ الـمـصـاحـفـ وـالـجـوـالـاتـ هـذـيـ نـعـمـةـ مـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ يـكـونـ مـعـكـ الـمـصـحـفـ فـيـ ايـ مـكـانـ وـفـيـ ايـ زـمـانـ ماـ عـلـيـكـ الاـ انـ تـفـتـحـ الـمـصـحـفـ مـنـ الـهـاـتـفـ الـجـوـالـ وـتـقـرـأـهـ ثـمـ اـيـضـاـ فـيـ خـدـمـاتـ - [00:46:19](#)

ضـبـطـ الـمـوـقـفـ فـيـ اـيـضـاـ اـنـ اـرـدـتـ تـفـسـيـرـ الـاـيـةـ مـعـنـيـ الـاـيـةـ فـهـذـهـ مـنـ نـعـمـ اللهـ عـلـيـهـ عـلـيـنـاـ الـمـصـحـفـ الـذـيـ فـيـ الـهـاـتـفـ الـجـوـالـ لـاـ يـجـبـ لـاـ تـجـبـ الـطـهـارـةـ عـنـدـ مـسـهـ اوـلـاـ لـانـهـ لـاـ يـأـخـذـ حـكـمـ الـمـصـحـفـ الـوـرـقـيـ فـهـوـ ذـيـذـبـاتـ وـشـاشـاتـ كـهـرـبـائـيـةـ لـكـنـ عـلـىـ اـفـتـرـاـظـ - [00:46:33](#)
يـعـنـيـ اـنـاـ سـلـمـنـاـ بـقـوـلـ مـنـ قـالـ مـنـ اـهـلـ الـعـلـمـ اـنـهـ يـأـخـذـ حـكـمـ الـمـصـحـفـ الـوـرـقـيـ اـهـ يـوـجـدـ فـيـ كـلـ هـاـتـفـ جـوـالـ شـاشـتـانـ دـاخـلـيـةـ وـخـارـجـيـةـ فـالـشـاشـةـ الـخـارـجـيـةـ بـمـثـابـةـ الـحـائـلـ وـيـجـوزـ مـسـ الـمـصـحـفـ - [00:46:56](#)

آـاـ عـلـىـ غـيـرـ طـهـارـةـ مـنـ وـرـاءـ حـائـلـ فـهـذـيـ اـيـضـاـ مـيـزـةـ اـخـرـىـ لـلـمـصـحـفـ الـهـاـتـفـ الـجـوـالـ اـنـكـ تـسـتـطـعـ اـنـ تـقـرـأـ وـاـنـتـ عـلـىـ غـيـرـ طـهـارـةـ اـنـ تـقـرـأـ مـنـ الـمـصـحـفـ الـهـاـتـفـ الـجـوـالـ وـاـنـتـ عـلـىـ غـيـرـ طـهـارـةـ بـنـاءـ عـلـىـ القـوـلـ الـرـاجـحـ وـهـوـ اـنـهـ لـاـ تـشـرـطـ طـهـارـةـ عـنـدـ مـسـ مـسـ الـمـصـحـفـ الـمـوـجـودـ فـيـ الـهـاـتـفـ الـجـوـالـ - [00:47:13](#)

فـاقـولـ ايـهـ الـاـخـوـةـ يـنـبـغـيـ اـنـ يـجـعـلـ كـلـ وـاـحـدـ مـنـ وـرـدـاـ مـنـ تـلاـوةـ الـقـرـآنـ يـحـافـظـ عـلـيـهـ كـلـ يـوـمـ لـاـ يـنـقـصـ عـنـهـ وـقـدـ يـزـيدـ عـلـيـهـ وـاـخـتـمـ ايـهـ الـاـخـوـةـ بـاـنـ اـشـيـرـ لـىـ مـسـأـلـةـ مـهـمـةـ - [00:47:33](#)

وـهـيـ اـنـ تـلاـوةـ الـقـرـآنـ بـتـدـبـرـ مـنـ اـعـظـمـ اـسـبـابـ الـثـبـاتـ بـلـ مـنـ اـعـظـمـ اـسـبـابـ زـيـادـةـ الـاـيـمـانـ كـمـاـ قـالـ رـبـنـاـ سـبـحـانـهـ وـاـذـاـ تـلـيـتـ عـلـيـهـمـ ايـاتـ زـادـتـهـمـ اـيـمـانـاـ اـذـاـ تـلـيـتـ عـلـيـهـمـ ايـاتـ وـزـادـتـهـمـ اـيـمـانـاـ فـكـيـفـ اـذـاـ تـلـوـ الـايـاتـ - [00:47:52](#)

فـالـذـيـ يـقـرـأـ الـقـرـآنـ بـتـدـبـرـ هـذـاـ يـعـطـيـهـ زـادـاـ رـوـحـيـاـ هـذـاـ مـنـ اـعـظـمـ اـسـبـابـ الـثـبـاتـ لـانـكـ تـتـنـقـلـ بـيـنـمـاـ يـذـكـرـهـ رـبـنـاـ عـزـ وـجـلـ فـيـ هـذـاـ الـقـرـآنـ مـنـ ذـكـرـ قـصـصـ السـابـقـينـ وـمـنـ ذـكـرـ اـحـوـالـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـالـيـوـمـ الـاـخـرـ وـوـصـفـ الـجـنـةـ وـوـصـفـ النـارـ - [00:48:17](#)

وما يذكره ربنا عز وجل في كتابه الكريم فهذا مع التدبر مما يزيد الایمان لدى المسلم ولهذا نجد ان من من اسرار تميز جيل الصحابة ارتباطهم بالقرآن الكريم يعني اعظم سبب اعظم سبب - 00:48:36

لتميز جيل الصحابة هو ارتباطهم بالقرآن النبي صلى الله عليه وسلم كان في خطبه وفي مواعظه يعظ بالقرآن قل انما انذركم بالوحى يعظ بالقرآن فقط وذات مرة اتى في طريق فوجد فيه اخلاطا من المسلمين والمشركين ووجد معهم عبد الله ابن ابي رأس النفاق - 00:48:58

فنزل عليه الصلاة والسلام من على حماره وقرأ ايات من كتاب الله فقط فقال عبدالله بن ابي يا هذا ما احسن ما تقول ولكن اجلس في مسجدك فمن ارادك يأتيك - 00:49:27

قال عليه الصلاة والسلام لا ابلغ رساله ربى فكان عليه الصلاة والسلام يعظ الناس بالقرآن ولهذا اذا وجدت الخطيب خطيب الجمعة وووجدت الداعية وووجدت طالب العلم يستشهد كثيرا بالقرآن وبالاحاديث النبوية - 00:49:41

فهذا دليل على رسوخه في العلم ودليل على قوته العلمية الخطبة المتميزة هي الغنية بالنصوص من الكتاب والسنّة اسأل الله تعالى ان ينفعنا وان يرفعنا بهذا القرآن العظيم. امين. اللهم اجعلنا من اهل القرآن الذين هم اهلك وخاصتك - 00:50:01

اللهم اسألك بكل اسم هو لك سميته به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربى قلوبنا ونور صدورنا وجلاء همومنا واحزاننا وغمومنا. اللهم شفعه فينا - 00:50:22

اللهم شفعه فينا يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفقنا لما تحب وترضى من الاقوال والاعمال. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:50:42

فضيلة الشيخ - 00:50:54